أنت والنجوم.. كاذبون

فنانيز حلاوة

●● منك لله يا أيها الدكتور شندى هندى استعنت عليك بالشديد القوى وإلهى يجعل دعائى هذا من حدك ومن نصيبك.

فقد اعتدت كل صباح أن أستفتح يومى بقراءة مانشتات الجرائد وأخبار العالم والسياسة وأخبار الناس والمجتمع ثم الونيات والمربع اليومى المخصص للهجوم الشخصى على رئيس التليفزيون فى جريدة الأخبار ثم أحبى بعمود أنيس منصور ومصطفى أمين وصديقى اللدود محسن محمد. ولا أعرف أى شيطان تافه ذلك يدعونى بعدها أن أبحث عن بختى وطالعى وسار خط العمل والعاطفة والقلب. ربما بحكم العادة وربما بدافع الفضول وربما من باب التسلية والهيافة وشغل الوقت.

ومع أنى أوقن بأن مفاتيح الغيب عند علام الغيوب لا يعلمها إلا هو وأن مسألة الأبراج والأفلاك وقراءة الكف والطالع ليست إلا من قبيل الميتافيزيقيا التى يعوزها الأساس العلمى السليم إلا أننى أجد نفسى مدفوعا بما لست أدرى إلى قراءة بختى وطالعى كل يوم. وعلى الرغم من أن تاريخ مولدى ثابت لا يتغير وبرج طالعى كما تقول الأفلاك محدد ومثبت إلا أن تقرير السادة العباقرة فى الجرائد الثلاث لا يتفق فى أى يوم على حال. ولوجه الحق أقرر أن السيد المنيارى فلكى الأهرام رجل ظريف ومشجع ومن ذلك النوع الذى يبشر ولا ينفر وهو بأسلوبه التلغرافى المختصر يعطينى دفعة تفاؤل لا بأس بها وإذا أنت راجعت جميع ما يكتب عن كافة الطوالع ابتداء ن برج الثور وانتهاء ببرج الجوزا فستجد الجميع على موعد مع المفاجآت السارة والعلاقات السعيدة والرحلات الموفقة والأفراح التى تطرق دارك. ولا تعليق لى على ذلك إلا تلك المفارقة اللامقصودة التى يرتكبها مسئول التوضيب فى الجريدة والتى يضع فيها باب الحظ فوق أم رأس الونيات مباشرة وفوق النعى الحزين فتش عن برج المرحوم لتجد المفاجآت السارة والنشاط الملحوظ فى محيط العمل.

وفى جريدة الأخبار أيضا باب للنجوم ينهج نفس النهج السابق فى التفاؤل مع إضافة القليل من التصانع لكبت الانفعال واحترام المرءوسين للرؤساء والدعوة إلى سعة الصدر ومكافحة الصعاب والعقبات.. وهو أمر مطلوب ومرغوب ويذكرنى بالحكم والمواعظ التى كانت تطبع على أغلفة الكراريس أيام زمان والتى أذكر منها الآن (حب الوطن من الإيمان) و (اغسل يديك قبل الأكل وبعده).

أما ذلك الدكتور شندى كانحه الله فأمره مختلف تماما ويكتب بمداد من الشؤم وبقلم مفعم بالنكد وبالتشاؤم وتخيل يا عزيزى أن تفتح عينيك على طالع يبشرك بالنحس والفشل وخيبة الأمل والأمراض واللهو الخفى. وقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

ولواقع الأمر أقرر أنى لست سوداويا ولا متشائما ولا أعتنق فلسفة أبى العلاء المعرى ولا المغطى ولم تبلغ بى الهيافة منتهاها كى أستسلم للعبقرى إياه وتخريفه اليومى على الريق ولكنى ولوجه الحق أقر وأعترف أن شعورا ما من الكآبة والقرف يصيبنى كل صباح ولمدة لحظات بعد أن تقع عيناى على بابه المخلع وخذ عندك يا عزيزى أمثله لما يكتب.

● إما يصيبك مرض فى الوجه أو فى مكان آخر من جسدك وتحدث أمور لغير صالحك من الرؤساء.

● لا أحسدك على تلك المصادفة التى سينتج منها شر مستطير.

● بتغير مزاجك وربما أجريت لك أعمال جراحية وتضطر لمخالطة بعض اللصوص وينشد ما بينك وبين أهلك.

● تحتد وتغضب ولا تبال بما ترتكب حتى تقول أشياء باطلة وفى كلامك ما تؤاخذ عليه ويكون وبالا عليك.

● تهيج عليك عداوة بعضهم ويصيبك بعض المكروه وتتعرض لمنازعة بعض السفلة وصغار القوم.

● تخالط بعض الجنود. ويخشى عليك من السفر وهمومه. المكروه يصيب الكبار من الأقارب وخاصة الذكور. ولا أريد أن أستطرد لأحول تلك الصفحة إلى طبعة ثالثة من جريدة الجمهورية أو لأصيبك يا عزيزى القارئ بمدوى القرف التى تصيبنى كل صباح على يد د. شندى هندى الذى استطاع بعلمه ونجومه وتنجيمه أن يخبر الملكة عليا، بأن عرش الأردن ينتظرها كملكة متوجة ولم يستطع بعلمه وكتبه وتخمينه أن يخبرها تلميحا أو تصريحا بأن حياتها الغالية ستنتهى فى حادث الطائرة المشئومة. ولكننى فى نفس الوقت أحب أن أطمئنك أيها العزيز إلى أننى قد أجريت مراجعة دقيقة لتنبؤات ذلك الشندى مع مطابقتها لمجرى الأحداث اليومية وكانت نتيجتها صفر ٪.

وحيث إن دور الشندى إياه لا يتعدى إصابة خلق الله الأبرياء كل صباح بحالة من الشؤم والنحس وتثبيط الهمم وهو أمر لا يحتاج إلى عبقرية أو دراسة أو تنجيم لذلك فأنا أعرض على صديقى اللدود محسن محمد ومن قبيل التطوع وبلا أجر أن يمنحنى الفرصة لتحرير هذا الباب بدافع من المحبة الخالصة والشهامة والمروءة وتوفير النقود. وتأكيدا للصدق وكفاءتى فإنى أورد بعض الأمثلة والعينات على سبيل المثال لا الحصر وعشمى فى وجه الله كبير أنها ستحوز القبول:

الجوزاء - نكد على الأبواب وخراب مستعجل ونيلة على نيلة فلا تهتم.

السرطان - أراك تخالط بعض المخبرين وتستعطى وتتاجر فى المخدرات مما يدر عليك الربح الوفير والسجن المؤبد.

الحوت - الطلاق مؤكد والتلكؤ فى غير صالحك حاول الاحتفاظ بالعفش والفيل.

الدلو - اخش على مناخيرك وعينيك من ماء النار أو حامض الكبريتيك. الصفار يصابون بالسعال الديكى والكبار شد حيلك.

الميزان - أنت له عايش يا راجل - اتكل على الله واطلع من عمر مكرم قبل أن يصيبك مكروه.

وعموما يا عزيزى القارئ أرجو ألا تهتم كثيرا بتنبؤات الفلكيين فقديما قالوا «كذب المنجمون ولو صدقوا» وحديثا أقول: كذب د. شندى ولم يصدق أبدا

رسائل. خاصة:

● أحمد الطرابلسى. الاسكندرية.

لا يمكن أن يكون الشعب المصرى جثثا ولكن بعض الحكام يتوهمون ذلك ويعاملونه على هذا الأساس. نهت يا طرابلسى؟

● عبد الفتاح خضر. عطبرة.

وضع كلمة «حليم» بين قوسين يغنينى من إعرابها. والكتابة فى الإلقاء محل محل التنوين. وأرى أن ذلك أفضل باعتباره اسم علم مفرد. عموما أذنك موسيقية وخطك جميل وملاحظاتك تستأهل التقدير والاحترام.

● ع. ع. ع. ا. القاهرة.

اسمك فيه ثلاث عيون ولكن يبدو أنك لا تجيد استعمالها يا عـ.. ط

طبعت بمطابع دار المعارف بمصر